



263281 - حول صحة حديث سلمان في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في أثناء حجته وهو ممسك

حلق الكعبة

السؤال

ما صحة هذا الحديث؟ أخبرنا المعاذى بن زكرياء، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن علي بن سعيد أبو الحسن الترمذى، في صفر سنة سبع عشرة وثلاثمائة إملاء من أصل كتابه، قال: حدثنا أبو سعيد محمد بن الحسين بن ميسرة، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أبي شعيب الخواطىمى، قال: حدثنا إبراهيم بن مخلد، عن سليم الخشاب مؤلى لبني شيبة، قال: أخبرنى ابن جرير، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: "لما حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع أخذ بحلقتي بباب الكعبة، ثم أقبل بوجهه على الناس، فقال: (يأيها الناس) ، فقالوا: لبيك يا رسول الله فدتك آباونا وأمهاتنا، ثم بكى حتى علا انتحابه، فقال: (يأيها الناس إني أخبركم بأشرطة القيامة إماماة الصلوات، وابتاع الشهوات، والميل مع الهوى، وتعظيم رب المال)، قال: فوثب سلمان، فقال: يأبى أنت وأمي وإن هذا لكافى؟ قال: (إي والذى نفسى بيده، عندها يذوب قلب المؤمن كما يذوب الملح في الماء مما يرى، ولا يستطيع أن يغير)، قال سلمان: يأبى أنت وأمي وإن هذا لكافى؟ قال: (إي والذى نفسى بيده، إن المؤمن ليمشى بينهم يومئذ بالمخافة)، قال سلمان: يأبى أنت وأمي وإن هذا لكافى؟ قال: (إي والذى نفسى بيده، عندها يكون المطر قيضاً والولد غيضاً، وتغيض اللئام فيهضاً)، قال سلمان: يأبى أنت وأمي وإن هذا لكافى؟ قال: (إي والذى نفسى بيده، للمؤمن يومئذ أولى من الأمة، فعندها يكون المنكر معروفاً، والمعرفة منكرة، ويؤتمن الخائن، ويُخون الأمين، ويصدق الكاذب، ويُكذب ...).

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

الحديث المذكور: موضوع مكذوب على النبي صلى الله عليه وسلم، وقد أخرجه أبو الفرج المعاذى بن زكرياء بن يحيى الجريبي النهرواني في "الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافى" (ص 444) فقال: حدثنا محمد بن الحسن بن علي بن سعيد أبو الحسن الترمذى في صفر سنة سبع عشرة وثلاثمائة إملاء من أصل كتابه، قال حدثنا أبو سعيد محمد بن الحسين بن ميسرة، قال حدثنا أبو بكر محمد بن أبي شعيب الخواطىمى، قال حدثنا إبراهيم بن مخلد عن سليم الخشاب مؤلى لبني شيبة قال أخبرنى ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس قال: لما حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع أخذ بحلقتي بباب الكعبة قال أقبل بوجهه على الناس فقالوا: يأيها الناس فقالوا: لبيك يا رسول الله فدتك آباونا وأمهاتنا، ثم بكى حتى علا انتحابه فقال: يأيها الناس إني أخبركم بأشرطة القيامة إماماة الصلوات وابتاع الشهوات والميل مع الهوى وتعظيم رب المال، قال فوثب سلمان فقال: يأبى أنت وأمي وإن هذا لكافى؟ قال إي والذى نفسى بيده، عندها يذوب الملح في الماء مما

يَرَى ، وَلَا يُسْتَطِيعُ أَنْ يُغَيِّرَ ، قَالَ سَلَمَانُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأَمِي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ ؟ قَالَ إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِيَمْشِي بَيْنَهُمْ يُؤْمِنُ بِالْمَخَافَةِ ، قَالَ سَلَمَانُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأَمِي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ ؟ قَالَ : إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، عِنْدَهَا يَكُونُ الْمَطْرُ قَيْظًا وَالْوَلْدُ غَيْظًا ، تَفِيضُ اللَّثَامُ فِيَضًا ، يَغِيَضُ الْكَرَامُ غَيْضًا ، قَالَ سَلَمَانُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأَمِي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ ؟ قَالَ : إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لِلْمُؤْمِنِ يُوْمَئِنُ أَذْلُّ مِنَ الْأَمَّةِ ، فَعِنْدَهَا يَكُونُ الْمُنْكَرُ مَعْرُوفًا وَالْمَعْرُوفُ مُنْكَرًا وَيُوْتَمَنُ الْخَائِنُ وَيُخَوَّنُ الْأَمِينُ ، وَيُصَدِّقُ الْكَذَابُ ، وَيُكَدِّبُ الصَّادِقُ ، قَالَ سَلَمَانُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأَمِي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ ؟ قَالَ : إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، عِنْدَهَا يَكُونُ اُمْرَاءُ جَوَّةً ، وَفُزَّارُ فَسَقَةً ، وَأَمْنَاءُ خَوَّةَ ، وَإِمَارَةُ النِّسَاءِ وَمُشَارَةُ الْإِمَاءِ ، وَصَعُودُ الصِّبَّيَانِ الْمَنَابِرَ ، قَالَ سَلَمَانُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأَمِي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ ؟ قَالَ : إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلَمَانُ ، عِنْدَهَا يَلِيهِمْ أَقْوَامٌ إِنْ تَكَلَّمُوا قَتْلُوْهُمْ وَإِنْ سَكَتُوا اسْتَبَاحُوهُمْ ، وَيَسْتَأْثِرُونَ بِفِيَهُمْ يَطْأُونَ حَرِيمَهُمْ وَيُجَارُ فِي حُكْمِهِمْ يَلِيهِمْ أَقْوَامَ جَثَاهُمْ جَثَ النَّاسِ ، قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَرَجَ : هُوَ هَكَذَا فِي الْكِتَابِ ، وَالصَّوَابُ جَثَهُمْ جُثُثُ النَّاسِ وَقُلُوبُ الشَّيَاطِينِ لَا يُوَقْرُونَ كَبِيرًا وَلَا يَرْحَمُونَ صَغِيرًا قَالَ سَلَمَانُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأَمِي ، وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ ؟ قَالَ : إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، يَا سَلَمَانَ ، عِنْدَهَا تُزَخْرَفُ الْمَسَاجِدُ كَمَا تُزَخْرَفُ الْكَنَائِسُ وَالْبَيْعُ ، وَتُحَلَّ الْمَصَاحِفُ ، وَيُطْبَلُونَ الْمَنَابِرَ ، وَتَكُثُرُ الصُّفُوفُ ، قُلُوبُهُمْ مُتَبَاغِضَةٌ وَأَهْوَاهُمْ جَمَّةٌ وَالْسِنَتُهُمْ مُخْتَلَفَةٌ ، قَالَ سَلَمَانُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأَمِي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ ؟ قَالَ : إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، عِنْدَهَا يَأْتِي سَبِّيْ مِنَ الْمَشْرِقِ يَلُونَ أَمْتَيْ فَوَيْلٌ لِلضُّعَفَاءِ مِنْهُمْ ، وَوَيْلٌ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ ، قَالَ سَلَمَانُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأَمِي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ ؟ قَالَ : إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، عِنْدَهَا يَكُونُ الْكَذِبُ ظُرْفًا وَالزَّكَاةُ مَغْرَمًا ، وَتَظَهَرُ الرُّشَا ، وَيَكُثُرُ الرِّبَا ، وَيَتَعَالَمُونَ بِالْعِيَّنَةِ ، وَيَتَخَذِّلُونَ الْمَسَاجِدَ طُرْقًا ، قَالَ سَلَمَانُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأَمِي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ ؟ قَالَ : إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلَمَانُ ، عِنْدَهَا تُتَخَذُ جُلُودُ النَّمُورِ صِفَاقًا ، وَتَتَحَلَّ نُكُورُ الْأَمْتَيْ بِالْذَّهَبِ وَيَلْبِسُونَ الْحَرِيرَ ، وَيَتَهَاوُنُونَ بِالدِّمَاءِ ، وَتَظَهَرُ الْخُمُورُ وَالْقَيْنَاتُ وَالْمَعَافُ ، وَتُشَارِكُ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا فِي التِّجَارَةِ ، قَالَ سَلَمَانُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأَمِي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ ؟ قَالَ : إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلَمَانُ ، عِنْدَهَا يَطْلُعُ كَوْكُبُ الدَّنَبِ وَتَكُثُرُ السِّيَاجَانُ وَيَتَكَلَّمُ الرُّوَيْبِضَةُ ، قَالَ سَلَمَانُ : وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ ؟ قَالَ يَتَكَلَّمُ فِي الْعَامَةِ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَتَكَلَّمُ ، وَيَحْتَضِنُ الرَّجُلُ لِلْسُّمْنَةِ ، وَيُتَغَنِّي بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَيُتَخَذِّلُ الْقُرْآنَ مَزَامِيرًا ، وَتَبْيَاعُ الْحُكْمُ وَتَكُثُرُ الشُّرَطُ ؛ قَالَ سَلَمَانُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأَمِي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ ؟ قَالَ : إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلَمَانُ ، عِنْدَهَا يَحْجُجُ أَمْرَاءُ النَّاسِ لَهُوَا وَتَنْزَهُ ، وَأَوْسَاطُ النَّاسِ لِلْتِجَارَةِ ، وَفُقَرَاءُ النَّاسِ لِلْمَسَالَةِ ، وَقُرَاءُ النَّاسِ لِلرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ ؛ قَالَ سَلَمَانُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأَمِي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ ؟ قَالَ : إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، عِنْدَهَا يُغَارُ عَلَى الْغُلَامِ كَمَا يُغَارُ عَلَى الْجَارِيَةِ الْبِكْرِ ، وَيُخْطَبُ الْغُلَامُ كَمَا تُخْطَبُ الْمَرْأَةُ ، وَيَهْبِيَا كَمَا تُهْبِيَا الْمَرْأَةُ ، وَتَتَشَبَّهُ النِّسَاءُ بِالرِّجَالِ وَتَتَشَبَّهُ الرِّجَالُ بِالنِّسَاءِ ، وَيَكْتَفِي الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ ، وَتَرْكَبُ نَوَاتُ الْفُرُوجِ السُّرُوجَ فَعَلَيْهِنَّ مِنْ أَمْتَيْ لَعْنَةِ اللَّهِ ، قَالَ سَلَمَانُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأَمِي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ ؟ قَالَ : إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، عِنْدَهَا يَظْهَرُ قَرَاءُ عِبَادَتِهِمُ التَّلَاقُومُ بَيْنَهُمْ ، أُولَئِكَ يُسَمَّونَ فِي مَلْكُوتِ السَّمَاءِ الْأَنْجَاسِ وَالْأَرْجَاسِ ؛ قَالَ سَلَمَانُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأَمِي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ ؟ قَالَ : إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، تَتَشَبَّهُ الْمَشِيقَةُ ، قَالَ : قُلْتُ : وَمَا تَشَبَّهُ الْمَشِيقَةُ ؟ قَالَ : أَحْسَبُهُ ذَهْبًا مِنْ كِتَابِي إِنَّ الْحُمْرَةَ هَذَا الْحَرْفُ وَحْدَهُ خِضَابُ الْإِسْلَامِ وَالصُّفْرَةُ خِضَابُ الْإِيمَانِ وَالسَّوَادُ خِضَابُ الشَّيْطَانِ قَالَ سَلَمَانُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأَمِي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ ؟ قَالَ : إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، عِنْدَهَا يُوضَعُ الدِّينُ وَتُرْفَعُ الدُّنْيَا وَيُشَيَّدُ الْبَيْنَاءُ وَتُعَطَّلُ الْحُدُودُ وَيُمْبَيَّثُونَ سُنَّتِي ، فَعِنْدَهَا يَا سَلَمَانُ لَا تَرَى إِلَّا ذَمَّاً وَلَا يَنْصُرُهُمُ اللَّهُ ، قَالَ : بِأَبِي أَنْتَ وَأَمِي وَهُمْ يُوْمَئِنُ مُسْلِمُونَ كَيْفَ لَا يُنْصَرُونَ ؟ قَالَ : يَا سَلَمَانُ إِنَّ نُصْرَةَ اللَّهِ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ النَّكَرِ ، وَإِنَّ أَقْوَامًا يَذْمُونَ اللَّهَ



تعالى ومَدْمُتُهُمْ إِيَّاهُ أَنْ يَشْكُوهُ وَذَلِكَ عِنْدَ تَقَارُبِ الأَسْوَاقِ ، قَالَ: وَمَا تَقَارُبُ الْأَسْوَاقِ؟ قَالَ عِنْدَ كَسَادِهَا كُلُّ يَقُولُ: مَا أَبِيعُ وَلَا أَشْتَرِي وَلَا أَرِجُحُ ، وَلَا رَازِقٌ إِلا اللَّهُ تَعَالَى . قَالَ سَلْمَانُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، عِنْدَهَا يَعْقُلُ الرَّجُلُ وَالَّذِي وَيَجْفُو صَدِيقَهُ ، وَيَتَحَالَّفُونَ بِغَيْرِ اللَّهِ وَيَحْلِفُ الرَّجُلُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسْتَحْلِفَ وَيَتَحَالَّفُونَ بِالطَّلاقِ ، يَا سَلْمَانُ لَا يَحْلِفُ بِهَا إِلَّا فَاسِقٌ ، وَيَفْشُو الْمَوْتُ مَوْتُ الْفُجَاءَةِ وَيُحَدِّثُ الرَّجُلَ سَوْطُهُ ؛ قَالَ سَلْمَانُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، عِنْدَهَا تَخْرُجُ الدَّابَّةُ ، وَتَطْلُعُ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَيَخْرُجُ الدَّجَالُ وَرِيحُ حَمْرَاءُ ، وَيَكُونُ خَسْفٌ وَمَسْخٌ وَقَدْفٌ وَيَأْجُوجُ وَمَاجُوجُ وَهَدْمُ الْكَعْبَةِ ، وَتَمُورُ الْأَرْضُ ، وَإِذَا ذُكِرَ الرَّجُلُ رُؤِيَ .

والحديث عزاه السيوطي في "الدر المنثور" (7/474) إلى ابن مردويه ، وتفسيره مفقود كما هو معلوم .

والحديث موضوع مكذوب ، فيه سليم الخشاب ، قال أحمد بن حنبل "ليس يسوى حديثه شيئاً" ، وقال أبو حاتم: "ضعيف الحديث منكر" . كذا في "الجرح والتعديل" (4/315)، وقال ابن معين : كذاب . كذا في "تاريخ ابن معين رواية ابن حرز" (1/58) ، وقال النسائي : "متروك الحديث" . كذا في "الضعفاء والمتروكون" (244) ، وقال ابن حبان في "المجرورين" (463): "يُرْوِي عَنِ الثِّقَاتِ الْمَوْضِعَاتِ الَّتِي يَتَخَالِلُ إِلَى الْمَسْتَمْعَ لَهَا ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ الْحَدِيثُ صَنَاعَتَهُ : أَنَّهَا مَوْضُوعَةٌ" .

وله طريق آخر مكذوب أيضاً ، أخرجه الصابوني في "المائتين" كما في "تخریج أحادیث إحياء علوم الدين" للعرافي والزبيدي وأبن السبكي (2/670) .

وساق فيه إسناده عن الصابوني أنه قال : أخبرنا أبو سور الرستمي أئبنا أبو نصر المطري حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن يحيى الخالدي حدثنا أبو الليث نصر بن خلف بن سيار حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن الهيثم الضرير المعلم حدثنا أبو زكريا يحيى بن نصر حدثنا علي بن إبراهيم عن ميسرة بن عبد الله الشترى عن موسى بن جابان عن أنس قال لما حج النبي - صلى الله عليه وسلم - حجة الوداع أخذ بحلقة باب الكعبة ثم قال يا أهلا الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا فإني مخبركم باقتراب الساعة ، ألا من اقترب الساعة إقامة الصلاة .. فساق الحديث .

وهو طريق تالف مكذوب أيضاً ، فيه متروك وكذاب ، أما المتروك فهو موسى بن جابان ، ذكره ابن حجر في "لسان الميزان" (1726) وقال : "قال الأزدي: متروك الحديث" .

وأما الكذاب فهو ميسرة بن عبد الله ، أو بن عبد ربه : كذاب ، قال أبو داود : "ميسرة بن عبد ربه أقر بوضع الحديث" ، وقال البخاري : "يرمى بالكذب" ، وقال النسائي : "متروك الحديث" . كذا في "تاريخ بغداد" (15/297) ، وقال أبو حاتم : "ميسرة بن عبد ربه كان يفتَعلُ الحديث" . كذا في "العلل" لابن أبي حاتم (766) .

وفي الأحاديث الكثيرة الصحيحة الواردة في أشرطة الساعة وأحوال آخر الزمان : ما يغني عن مثل هذه الموضوعات والواهيات .

☒

وَاللَّهُ أَعْلَمُ .